انكسار الوجود وكينونته لدى كير كجور في سؤاله عن معنى الصدق في الحقيقة والإيمان

ا.م.د. هشام محمد خلف

جامعة بغداد/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ ابن رشد

ملخص البحث:

يسعى الإنسان دائما إلى كشف إسرار الوجود العيني من حيث التمكن والاستطاعة على الوجود، وينسى كشف ذاته وكينونته كموجود، والتمكن منها وصولا إلى بر الأمان، هذا ما تم التركيز عليه في هذا البحث، إن البحث في الداخل الإنساني طالما كان صعبا، ذلك لان البواعث الداخلية للإنسان كثيرة ومعقدة، ولكن متى ما تم الكشف عن الذات الصادقة داخليا تم الوصول إلى الحقيقة والإيمان، فلا يخفى علينا إن الإنسان في ظل ديمومته الإنسانية هو في صراع مع ذاته لوجود الخير والشر معا ولوجود النور والظلمة معا ولوجود الأنانية والإيثار معا ولوجود الإيمان والضلال معا، والتغلب على هذا الكم الهائل من التناقضات في داخله، عليه إن يركز على باعثة الذاتي من حيث الالتزام بالصدق وعدم الكذب، وبالأخلاق الحميدة وعدم الزيف فيها، وبالحب بكل ما يحمل من معطيات وعدم الكره، وبالحقيقة وعدم المراوغة، وبالإيمان الذي يحمل معاني الحياة وعدم الخطيئة.

Research Summary:

Human always seeks to reveal the secrets of existence in kind in terms of ability and ability to exist, and forget to reveal himself and his existence as an, existing and able to reach to safety, which is the focus of this research, the research in the human home as long as it was difficult, because the internal motives The human being is many and complex, but when self-disclosure was revealed internally, truth and faith were reached, It is no secret to us that man under his human permanence is in conflict with himself for the existence of good and evil together and for the existence of light and darkness together and for the existence of selfishness and altruism together and for the existence of faith and shadows together, and to overcome this huge amount of contradictions within it, Honesty and non-lying, and good morals and non-false, and love with all the data and lack of hatred, and truth and non-evasion, and faith that carries the meanings of life and non-sin .

المقدمة:

سورن آبيه كير كجور (١٨١٣-١٨٥٥م) هو فيلسوف دانمركي، مؤسساً ورائداً للفلسفة الوجودية المؤمنة، شملت فلسفته موضوعات عده أهمها (الحرية، الحب، القلق، المصير، الاختيار)، ذلك لأنه عانى الكثير من هذه المشكلات في حياته القصيرة معاناة عنيفة، وعلى الرغم من ذلك، فهناك من لم يعترف به فيلسوفا[1]، ومع هذا فقد شاعت مصطلحاته وفلسفته الوجودية حتى باتت لها الأثر الكبير والملموس في فلسفة من جاء بعده أمثال كارل ياسبرز (١٨٨٣_١٩٦٩م)، ومارتن هايدكر (١٨٨٩_١٩٧٦م)، وجان بول سارتر (١٩٠٥_١٩٨٠م)، إذ مهد لظهور نتاجهم الفلسفي الوجودي في ضوء تصوراته الوجودية، وكذلك الدلالات والموضوعات العميقة التي تولدت منه في واقع فلسفتهم.

شكل الإنسان لدى كير كجور أولى مشكلاته الفلسفية الرئيسة، فقد سعى في إعطاء معالجات هامه، كان أساسها دراسة الإنسان من الداخل، في ضوء نظريات انطولوجية وفي موضوعات فلسفية تقليدية عده، كان أهمها (الصدق، الحقيقة، الإيمان، الوجود) وهي تصب في جوهر الوجود الذاتي، معتقداً إن ما يميز الإنسان عن باقي الكائنات هو ممارسته لتلك الموضوعات، وبرزت مشكلات فلسفية غير تقليدية أخرى في حياته، أمثال (الخطيئة، اليأس، العدم، القرار، الذنب، الموت)، إذ سعى فيها كير كجور بمعالجتها في واقع فلسفته الوجودية بروح العصر الحديث، وبشكل خاص متجهاً من الصدق داخل أعماق الذات البشرية نحو الوجود الخارجي

بدعوى السؤال المغاير للذات نحو الداخل بصياغة قضايا كان يرددها دائما وهي: إنها أهم مهمة لي في هذه الحياة؟، انه في ذلك يبرز إشكالية الصدق من حيث وجوده والوصول لحلول صادقة له .

إما الحقيقة والإيمان لدى كير كجور ما هما إلا باعثان عميقان أراد لأسئلته الوجودية فيهما جواباً يقيني، وإن يحرض التفكير في سياق نحو الداخل فيهما، وفي كل نسق مغلق، ولأهميتهما التي فاقت وتخطت المدلول المتوارث في التفكير، والذي ابتعد عن صياغة الجوهر العميق لوجود الإنسان من الداخل، فعلى مدى كبير ظلت الحقيقة والإيمان باعثاً خارجياً انفلت من قبضة المعنى الفلسفي في كينونة الإنسان المعبرة عن ذاتها، فقد استحوذ التملك الخارجي عليها. وعليه أراد كير كجور في بعده الفلسفي الوجودي لهذه الأسئلة إن يغير من ذلك النسق، ويجعله يتمحور حول صدق الذات وصدق الهوية الداخلية والفردية والأنا لكائن اسمه إنسان، فقد حاكى في اغلب كتبه استقلالية الفرد وتميزه في هذا الوجود، من حيث عوالم ذاته، فسعى لأهم قضيتان لدى الإنسان وهما الحقيقة والإيمان، ليثبت خصوصية العامل الروحي والعاطفية الوجودية فيهما، ولإثبات إن الصدق في الحقيقة والإيمان هو ديمومة وجود الإنسان واثبات وجوديته فقط، وهذا جل ما أردنا في هذا المقام إن نتعمق فيه، وان نبرز معالم وجودنا الفعلي كوننا بشر قد أهملنا بعض الشيء لحقيقة وجودنا الداخلي وانغمسنا في حقيقة وجودنا الخارجي أكثر من ذلك. فكان المسعى في مشكلة بحثنا هذا، ما الصدق والحقيقة والإيمان لوجودنا الداخلي؟، وكذلك أهمية البحث في تحقيق ذواتنا الصادقة المؤمنة جوهرا لا شكلا، هذا وهناك جانب آخر شَكل داعي لاهتمامنا بهذه الشخصية، هو التغيب البحثي عن عمق فلسفته واهتمام الباحثين بالبحث في الوجودية عن من هم لاحقين عليه من الفلاسفة الوجوديين والأخذ بصور الوجودية من المتأثرين به، بينما هو المؤسس للفلسفة الوجودية الحديثة بلا منازع .

انكسار الوجود الخارجي لكير كجور : (Refraction of the external presence of Kier Kjour)

ساد في القرن التاسع عشر عصر الانفتاح الفلسفي في ألمانيا أفكار مشحونة بتصورات هيجل المثالية والتي تمثلت بالانفصال الجذري ما بين الذات والموضوع (Self and subject)، إذ سادت الروح المطلقة الكلية المتمثلة بالعقل الكلي التي صورها هيجل في اغلب أوربا، وكانت الدنمارك تفتخر في كونها تشارك ذلك الفكر قلبا وقالبا، إلا إن كير كجور على خلاف من ذلك الأمر، وعلى وفق فلسفته الوجودية فقد اقر بان الفلسفة ألحقه ليست بحثا في المعاني المجردة[٢]، لا بل على العكس من ذلك أنها تمتلك معاني تحمل الروح الإنسانية داخليا وخارجيا، فمثلا!، فكرة الموت ليست مشكلة فلسفية أو وجودية بالمعنى الدقيق فقط، بل المشكلة الوجودية فيه، هي إني أموت، ولان فكرة الموت والبحث فيها هو كلام مجردا، وما بين إن ابحث في إني أموت، فهي مسالة تحمل الذات الوجودية التي لا محل للعقل المجرد فيها، فهي التي يجب إن تكون العامل الأساسي والحيوي في إيجاد الفلسفة[٣]، وفي إيجاد الذات المفردة، وهذا هو الفعل الذي حمل معنى الوجود، ومعناه الموجود (أي الإنسان) والذي هو مركز البحث في الفلسفة الوجودية.

ففلسفة كير كجور ترتكز بالبحث في الموجود (Located) وليس الوجود (Existence)، فعند سؤالك عن حقيقة الإنسان تنتهي في حقيقة وجوده كانسان وليس في حقيقة الوجود، لأنه موجود في هذا الوجود وجوداً

ذاتيا، وحسب رأي كير كجور التي عبر عنه في جملة إنغراقية ((الحقيقة التي تنير هي وحدها الحقيقة بالنسبة لك..... الذاتية هي الحقيقة))[٤]، فالفكر الحقيقي هو الفكر الوجودي للموجود، إي باتحاد الوجود مع الذات الإنسانية (humanity self)، فالإنسان موجود ليتفلسف، لا بل بالأصل موجوداً يفلسف وجوده، وحقيقة الأشياء لا توجد إلا إذا تقبل الإنسان الوجود واثبت صدق إيمانه معه وفيه ((أليست الحقيقة هي إن نعيش من اجل الفكرة))[٥]، ولان الإيمان(Faith) هو من يعطي الحقيقة طابعها الوجودي، ويمارس بها اليقين الحقيقي، وعليه فالإنسان موجود ويختار الوجود لان وجوده سابق على ماهيته، وارفع الوجود هو صدق الإيمان بالله فرديا، فاختياره لوجوده يرتبط بالله إيمانا واعتقاداً إذ أكد كير كجور على ذلك قائلا ((ومفارقة الإيمان هي إن الفردي أعلى من الكلي، وان الفردي يحدد علاقته بالكلي بواسطة علاقته بالمطلق، ولا يحدد علاقته بالمطلق بواسطة علاقته بالكلي))[٦]، فالإيمان هو خلاص للإنسان واهم قضايا الإيمان هو الصدق(Honesty) فهو بمثابة المثول إمام الله، لأنه مرتبط بأهم اختيار للإنسان هو التعالي السامي في مراتب الوجود فهو يشتمل على الذاتية والذاتية هي الحقيقة[٧](Self is the truth).

إن الحقيقة التي تشكلت عن كير كجور في صورتها الذاتية، لا بل هو تأمل في الذات، فمشكلة الحقيقة ليس ذلك المضمون بوصفه اتفاق الذات مع الموضوع، إنما هناك ضربا من الحقيقة أكثر يقينا، وهي عندما تنتهي إلى عين الوجود الإنساني (Human existence)، وإزاء ذلك ثبت لكير كجور إن ربط الحقيقة بالذاتية هو وصف للإيمان داخل الفرد، إذ أشار ((فإما إن هناك واجبا مطلقا نحو الله، فان يكن الأمر كذلك فان هذا الواجب يكون هو المفارقة التي وصفناها هنا، اعني أن الفرد بوصفه فردا يكون اعلي من الكلي، وبوصفه فردا يقف في علاقة مطلقة مع المطلق أو إن الإيمان لم يوجد قط ، لأنه وجد دائما وابدأ، أو تعبير مختلف))[٨]، لقد أثار كير كجور نوع من التمايز في مجمل كلامه عن الحقيقة وعن الذات وعن كيفية الربط ما بينهما، لان لا يمكن التصور الفردي إن يكون في مجمله تصور كلي، وإلا كيف يكون الفرد على مستوى فرديته هو كلي على مستوى كليته، إلا إذا أخذنا بالتأويل المجرد لموضوعية الحقيقة وفهمنا إن الحقيقة التي زرعها الله في داخلنا شكلت وجودنا الشخصي أو الداخلي(Inside)، والتي ضمنت ذلك على وفق معرفة ذاتنا مع ذوات الآخرين في اتحاد أطلق عليه كير كجور اسم الإيمان، وهنا يكمن الإيمان في إنسانيته العميقة وصولا إلى فارس الإيمان الحقيقي (Knight of true faith) وهي الذات المؤمنة أو إيمان المؤمن، فهي ليست قضايا غير شخصية توضع في محل قضايا عامة، لا بل هو امتلاك داخليا، كيف يحدث ذلك، فقد أشار كير كجور له معلقا ((وعندما يكون الموضوع الذي يرتبط به الشخص العارف هو الحقيقة وحدها فان الذات في هذه الحالة فقط تعد ممتلكة للحقيقة، إما عندما تثار مشكلة الحقيقة من الناحية الذاتية فان الفكر يتجه ذاتيا إلى طبيعة العلاقة التي يكونها (أي يدخل فيها) الفرد، فإذا كان نوع هذه العلاقة هو وحده الحقيقي كان الفرد في هذه الحالة مالكا للحقيقة، حتى لو حدث إن كان الشيء الذي يرتبط به على هذا النحو غير حقيقي))[٩] .

تسعى حركة الإيمان لدى كير كجور إلى إبراز مقومات عدة، كان أهمها اللامعقول، وذلك بتناقض مابين الإيمان والعقل، إذ اعتقد إن على الإنسان النافع إن يستعمل عقله على وفق ناضج حتى يبلغ الإيمان ذروته في

التفكير العقلي السليم كمعرفة أخلاقية وعلى مناط جوهري بالوجود الإنساني، بمعنى إن التفكير هو الذي يجعل الحقيقة إن تكون ذاتها، لا بل إن الحقيقة على أكملها وبمعانيها تخرج من البعد الداخلي لوجودي كانسان هذا من حيث الجوهر، في حين إذ شكل وجودي بعدي الخارجي مضروباً بانفتاح ذلك الوجود على هيئة فارس الإيمان الحقيقي لتحقيق نوع من الحسم الروحي (Spiritual decisiveness) الذي يؤسس شكل تلك الروح، في زاوية لا تشكل أي تعارض ما بين العقل والروح ،لان أي تعارض في هذا المسالة سيفقد الفعل ذلك التماس مع الروح وتعلق الإرادة وتفقد أدوارها أساسيه في تكوين المفترض ما بينهما[١٠] .

إن التعارض الذي قصده كير كجور ما بين الروح والفكر في تأسيس الإيمان الحقيقي (True faith) إنما هو صوره رسمها في إبعاد العلاقة ما بين الله والإنسان[١١]، ذلك عندما يفهم الإنسان بمقتضى الحياة التي سلكها في سياقها الأخلاقي، انه أعطى طورا هاما في تطور الأخلاق في مقتضى الدين الذي استمده على اثر تساؤله لذلك الإخضاع الإلهي لها في ضمن التحولات الجذرية التي تسامى فيها النظام الذاتي والذي فرض نفسه على اثر تلك العلاقة[١٢]، إن علاقتنا بهذا النظام لابد إن يعزز بمقتضى الحرية، فالمرء لابد إن يمتلك حقيقة هذا الأمر مادام وجوده حراً، وهذا يفرضه كمقدار ما يكون منفتحاً على وجوده، ولهذا تسعى الحقيقة على إن تظهر للوجود كون من امتلاكها اكتسب الحرية حرفياً وجوهرياً، وشق عتمه ذلك الوجود بانفتاح الحرية نحو الإيمان لكسب الحقيقة دون اختفائها بواقعه ذلك الوجود الخارجي[١٣](Existence)، وعليه يرى كير كجور إن الفهم الحقيقي لمعنى الحقيقة إنما هو ذلك الشعور(Feeling) العيني الذي احتضن العقل والإحساس والإرادة، كي ينساق إليه الإيمان كاملا، وبذلك فقد جرد الفكر من إبعاده المجردة حتى بدئ له إن يستعيد توازنه، وما بين الفهم والمعرفة والحقيقة على هيئه إيمان مطلق وصولا لسياق الوجود الشخصي إذ أشار كير كجور لذلك قائلا ((لكن الحق الأبلج يحتكر دائما، وهو بالمثل ليس على الإطلاق الكيفية التي يرى بها بنو البشر الحق وعلاقتهم به، أي عندما يربطون بين أنفسهم وبين الحق كأعلى مراتب الخير، وهو أيضا ابعد ما يمكن عن إن تكون حقا، حتى إن الناس ترى، وبشكل سقراطي النزعة، إن الخطأ في هذه المسالة هو أسوا ما يمكن حدوثه، فالحدسي الشعوري عند البشر يفوق كثيراً ما هو عقلاني منطقي فيهم)[١٤]، كما إن صيرورة العملية الروحية، تأتي نتيجة لذلك العمق الروحي لفهم الحياة على الواجهة الأخلاقية والجمالية والإيمانية، ومن ذلك يبرز لنا السكون فيها وعلى هذا يشق الإيمان دربة ليحرر العقل من تراكمات التفكير وانصرافه إلى الحقيقة الإيمانية[١٥]، كفكرة ذاتية إيمانية في ضوء الإيمان الديني، لأنه شعور الشخص أصبح متولد في كلمه إنا والتي محلها داخل الإلوهية.

صدق الحقيقة ووحده اليقين الوجودي للموجود: (Truth is truth and only the existential certainty of existence)

الملاحظ عن طبيعة الفلاسفة الوجوديين أنهم نبذوا الميتافيزيقا التقليدية والحديثة، وهذا الكلام لا يجبرنا بالقول على أنهم لم يستعملوا الميتافيزيقا، فهناك الكثير من الأبحاث تشير لذلك، وعلى الرغم من هذا فهم استعملوا في طابعهم الوجودي بعض التوكيدات الميتافيزيقية[١٦]، والسبب يعود لاعتقادهم انه لا توجد حدود حاسمة المعالم، فالمعرفة هي استمرار أولا، كما يزيد من هذا التطلعات على الوجوديين أنهم لم يتملكوا نظرية عامة تشمل معتقداتهم الرئيسة ثانيا، فهم دعاة للتفلسف وهذا جوهر الوجودية ثالثا، والانفعال

العاطفي(Emotion) هو المسيطر الأعظم لدى الوجوديين، ولا بد إن المجال الأخلاقي الداخلي هو من شكل قانون له رابعا ، ولا باس إن يشمل هذا الحديث أو يخص كير كجور[١٧]. إذا عد الإنسان هو محور الأساسي وليس الطبيعة أو المعتقد، فالذات هي فلسفته لا الموضوع. والفرق نجده ما بين المثالي والوجودي ليس في بداية الأمر لأنهم يعتقدون ومتفقين على إن الذات هي مسرح البداية، فالبداية في الذات لكليهما إلا إن الذات لدى الوجودي هو الموجود في نطاق تواجده الكامل، وعلى نحو عيني في فعل التواجد نفسه[١٨]. وعليه فان أسمى حقيقة لدى الوجودي هو حقيقة وجودي أنا كانسان وهذا ما يعزز ذاتي إنا فقط دون غيري، فالحقيقة تمثل وجودي إنا فقط فانا الأسمى من أي شيء، ومن هنا جاءت الوجودية مع كير كجور بحقيقة مفادها ليست الوجود العين الكلي إنما الموجود العيني الفعلي هو إنا أو (الإنسان)[١٩]، فشكلت وجوديته في وحدة وجود الإنسان فقط بمعنى اختزال هذا الوجود في الموجود الإنسان فقط، فقد حدد كير كجور إن الحقيقة هي حقيقة كونك إنسان تناضل من اجل ذاتك أي بمعنى وجودك مع نضالك مع المطلق[٢٠]، كما موجود ذلك ما بين الواقع والخيال أو كما هو إنا والعالم، فانا في ذاتي هو استمرار لحقيقة وجودي فانا في ذاتي لا يمكن إن أتكرر لان ذاتي شكلت لي حقيقة وجودي، وهذا التلاقي هو ما بين الزائل والدائم[٢١]، فلا هو عنوان لوجود المتناقض لأني مغمور في حقيقة ذلك التلاقي الذي يعود علي إنا، فسبب وجودي هي تلك الحقيقة التي لا يمكن إن يشترك بها احد معي، وعند وصفي لوجودي حضوراً إنما هو تقاطع الفردية المنطوية على نفسي، وبين ما هي مشاركة مع ما يربط بي إنا مع الله[٢٢]، يقوم به الوجود ليكوُن المعان الأساسية لحقيقة الموجود، وهذا هي أسمى حقيقة في الوجود كله، لأني إنا الوجود فانا حقيقة هذا الوجود وهذه كانت حقيقة ذاتي(Myself-truth)، تترابط مع انفعالي ومع وجودي وإلا فان اليائس في ذلك حقا هو فقدان الأبدي وفقدان النفس، إذ أشار كير كجور في ذلك الصدد ((هل هناك مثل هذا الشخص أو مثل هذه النفس في عالم الواقع؟ هل هرب من الواقع إلى الصحراء أو دير منعزل أو مستشفى للإمراض العقلية؟ أليس هو أنسانا حقا؟ يأكل مثل الآخرين ويلبس ملابس عادية؟ بالطبع هو كذلك، ولما لا! لكن بحالة النفس تلك لا يشاركه فيها احد، ولا فرد، ولا إنسان، لا يشعر بأية رغبة لفعل هذا، أو ربما تعلم إن يخضعها، لنستمع لما يقوله هو نفسه عنها! في الواقع فلإنسان الآني الخالص فقط، وهو الموجود في فئة الروح، في نفس مستوى الطفل الغرير الذي يقول كل شيء في محبة لا يمكن التحكم فيها هؤلاء وحدهم الآنيون هم من لا يقدرون على الإمساك بأي شيء انه هذا النوع من الآنية، والذي يدعو نفسه عادة باسم الحقيقة، أو الأمانة، أو الصراحة، أو شخص أمين يقول ما حدث بالضبط، وكل هذا في ادعاء عظيم، وهي لعمري حقيقة))[٢٣] .

أشار كير كجور إلى مجموعة من الحقائق في أغلب كتبه، وكانت أهم الحقائق هي أولا الحقيقة الدينية(Religious truth): وهي تلك الحقيقة التي يكتسب الإنسان فيها تعلمه من الإيمان الفعلي بالله وهذا الإيمان هو وسيلة المعرفة لحقيقة التي يتخللها الشعور بالخطيئة[٢٤]، وفي سعي الإنسان لأداء واجبه في بالحياة مقابل دفعه للشر. إما الحقيقة الثانية فهي الحقيقة الموضوعية (Objective truth) : ويحددها كير كجور على أنها النزاهة أو النظرية للتفكير الموضوعي، فهي بمثابة الهروب من الوجود نحو التفكير، والتفكير يحمل طابعها الموضوعي والذي يميل لجعل الإنسان عارضا حاملا وجوده نحو التجرد[٢٥]. إما الحقيقة الثالثة

فهي الحقيقة الذاتية(Self-truth) : التي وصفها على أنها اكتساب داخلياً والحقيقة التي اكتسبت ذاتيا هي الحقيقة الأسمى والأدق وتكون صادقه مع الذات، ويوصفها كير كجور على أنها الحقيقة التي أحيا بها، وإنها حقيقة هي إنا وليس اكتسبها أو ملكها فحسب[٢٦]، وعلى الرغم من إحساس كير كجور بمعنى الحقيقة إلا انه تمسك بالحقيقة الذاتية أكثر من غيرها من الحقائق، لأنه يرى فيها كينونة وجود الإنسان بصفته موجودا فركز عليها، ولان الإنسان بحاجة إلى إن يكتشف ذاته فيها دون الرجوع إلى الحقيقة الدينية أو الموضوعية، لان بالحقيقة الذاتية بلغ فيها الحقيقة بعينها، ولأنها العلاقة وتقوم بذاتيتها كونها علاقة بنت نفسها على الحرية، وجعلت الحقيقة من الإنسان حر مع ذاته وجعلته حرا، وهي في هذا صنفت له ذاته وتحققت بفعل الاختيار لأفعالها، وقد ضمن ذلك إن لا سوى حقيقة واحده على الرغم من تعددها وهي الحقيقة الذاتية الواحدة، والتي توصلنا إلى السعادة الأبدية[٢٧](eternal happiness).

صدق الإيمان واليقين الوجودي ذاتياً :(Believe faith and self-assertion)

اتصف الإيمان عند كير كجور بواقعه الديني والتي استند فيه على إبعاده الروحية والوجدانية متمسك بالتعاليم الإلهية مستبعدا تعاليم الكنيسة، فقد أساق إلى نفسه تعاليم خص بها ذاته، دون التَقيد بتعاليم رجال الدين، فقد أصبح الإيمان عنده مسألة متعلقة بالتجربة الذاتية حدساً، كالمتصوف التي تحرك طاقته الدينية الأفعال الشعورية، متمسك بإحساسه الذاتي كونه مالك لِوجوده، وهذه الانطباعات التي استشعر بها جسدت وحدة اتصاله بالله عكست عليه انطباع، فبدئ لنا أنها حاملة للأوصاف الذاتية مع دلالة إثبات وجود الله فينا[٢٨]، أنها عاطفة تكاد تكون ذاتها وبذاتها تدل على وجودنا الإنساني والروحي، فهي مرحلة من الاستغراق الوجودي(Emotional introspection) مع الذات الداخلية بالاتصال مع اللامتناهي، الذي اوجد لنا وجودا في واقع الإيمان الفعلي في وحدة التجارب المباشرة الذاتية، فالإيمان هو وجود يقيني لله في ذاتنا المؤمنة، وإلا كيف وصف الدين بأنه ليس فعلاً مستمرا؟، إنما هو ذلك الإيمان المتجدد في ذاتنا، فقد أشار كير كجور لذلك ((ذلك إن الإيمان هو هذه المفارقة وهي إن الجزئي أعلى من الكلي وان يكن ذلك على نحو تكرر فيه الحركة نفسها، وهذا ما تنبغي ملاحظته وان الفرد بالتالي بعد إن كان في الكلي يعزل الآن نفسه بوصفه جزئيا، لأنه يعد نفسه أعلى من الكلي، فإذا لم يكن هذا هو الإيمان، ضاع إبراهيم إذن، ولم يكن للإيمان وجود قط في هذا العالم، لأنه موجود دائما وأبدا، لأنه إذا كان الأخلاقي (اعني الخلقي) هو أعلى الأشياء، وان ما من شيء يند عن القياس يبقى في الإنسان على أي نحو إلا بوصفه شرا (اعني الجزئي الذي ينبغي التعبير عنه في الكلي)، فلن يحتاج المرء عندئذ لأية مقولات أخرى إلى جانب المقولات التي امتلكها الإغريق))[٢٩].

أراد كير كجور من الإيمان إن يكون ذاتيا موجودا في ذات الفعل الوجودي للموجود ذاته وليس لغيره، فالأخر في نظره هو عائق ما بيني وبين الله، كما يشكل الآخر له مفارقه ما بين ذاتي والله، وعليه فلابد من إبعاد الآخر، حتى يتسنى لي الإيمان الفعلي(The actual faith) الحقيقي مع الله، وهذا مأخذ سحبه لنفسه، عندما فسخ خطوبته مع فتاة أحبها اسمها ريجينا اولسن لاعتقاده إن هذا الآخر أي خطيبته تشكل عائق ما بينه وبين نداء الله في ذاته فينقطع الإيمان الذاتي في داخله، بوصف الآخر فردا غير ذاتي أو غير عادي[٣٠].

شكل الإيمان إبعادا لدى كير كجور والطاعة التامة بلا تساؤل، فقد رفع العقل من اعتقاده وإيمانه بالله وحل محله التسليم العاطفي، لان الإيمان قاتل للعقل، قاتل للتساؤل، وخير دليل على ذلك شهادته في معظم مؤلفاته بحادثة نبي الله إبراهيم (عليه السلام) وابنه، عندما أمر الله النبي إبراهيم في ذبح ابنه[٣١]، فلم يسأل عن الأسباب وإنما أطاع إبراهيم ربه دون تردد، فالمسألة هي ابتلاء(Trouble) وامتحان افتقد فيها الحد الأوسط ويقصد به العقل[٣٢].

أعطت هذا الحادثة الشيء الكثير لكير كجور في مسألة الإيمان الذاتي وذلك لان اتصال الإنسان مع الله كان ذو اثر انطباعي ذاتي لا دخل التساؤل والعقل فيه، فهو أمر أوصل في ذروته الإيمان المتصل بداخل المتناهي وما بين اللامتناهي في مكان يدعى القلب، فالقلب لا يسأل لأنه مؤمن، والمؤمن هو من امن في يقينه القلبي، على انه استنتج الإيمان دون نهاية، لان الإيمان فعلا مستمرا واختيار يقوم الإنسان به دائما في قلبه[٣٣]. فقد أشار كير كجور على قوة الإيمان الفردية (The power of individual faith) في الطاعة دون التردد وأنكر الطاعة في بعدها الاجتماعي، لأنه صادق على إن الأخلاق هي ثمرة الإيمان الذاتية، وهي استحالة إذا تكلمنا عليها بلغة الجمع، فقد أشار في هذا الصدد ((ويمكن التعبير أيضا عن هذه المفارقة بقولنا إن هناك واجبا مطلقا نحو الله، ذلك لان في علاقة الواجب هذه يقف الفرد بوصفه فردا في علاقة مطلقة مع المطلق، وهكذا عندما يقال بهذا الصدد انه لواجب إن نحب الله، فان شيئا مختلفا عن هذا قد قيل فيما سبق، لأنه لو كان هذا الواجب مطلقا، إذا لاستحال الأخلاقي إلى وضع النسبية.... إن حب الله قد يدفع فارس الإيمان إلى إعطاء حبه لجاره هو التعبير المعارض لما يقتضب الواجب، إذا تحدثنا بلغة الأخلاق))[٣٤]. وتأكيدا على إن اللغة المتبعة في الإيمان هي لغة غير مسموعة للآخر منه، وأي توسط لا يسمح به داخل الضبط الإيماني ما بين الله والفرد، فهو أمر من الله مباشرًا، وهذا واجباً مطلقاً لا يقاوم، وكإشارة مباشرة من الله إلى الفرد، إن صور التكرار التي وصف بها كير كجور في إيمانه المتكرر هي مدعاة للوجود الموجود الذاتي، أي إن هناك آصاله للموجود وتكرار المعنى الذاتي لوجوده عن استعادته فعل الإيمان، فكل من نبي الله إبراهيم وأيوب استطاعا إن يكررا لحظة وجودهم بفعلهم الإيماني الحقيقي عند تلبية أمر الله[٣٥]، وإذا لم يكن هذا الإيمان موجود في ذاتهم لأعطوا فرصه للعقل في تشويش إيمانهم، وبذلك ينتهي وجودهم مع انتفاء إيمانهم. وهذا الذي لم يحصل، لان إيمان إبراهيم في رفض المتناهي المتمثل في عقل الإنسان وعن رفضه التساؤل في ذلك[٣٦]، هو إقبال على إيمان إبراهيم في اللا متناهي في لحظة إثبات وجودي مثير، في هذا جسد لنا إبراهيم وجوده الذاتي في لحظة إيمان ذاتية ربط بها الوعي بالذات معززا به السلطة الوحيدة في العالم والتي ليس لها وللتاريخ علة وجود أخرى غير مولد ونمو ووعي الذات[٣٧]. فذاتية الفرد هي المبسوطة إلى الحد الأقصى والقادرة على التمسك بالإيمان الحقيقي، وبذلك فقط ساهم كير كجور برفع العقلانية في الإيمان، فالفكرة الوحيدة لبزوغ الإيمان داخل نفوسنا وتطورها، هي لحظة التجلي التي خص الله بها ذاتنا الداخلية بعلاقة جوهرية ليس لها سلطة خارجية سوى الله، لأننا وجدنا ذاتنا مع الجوهر الذي لا نفرق فيه ما بين الأول والأخير[٣٨].

صدق الحرية لوجودنا الكلي حقيقةُ :(The truth of freedom is our true existence)

الصورة العامة لطابع الوجودية هو طابع تحرري طابع لابد من أن يمتلك الحرية بكل معناها، وإذا انقطع شيء من الحرية فلم يكن الوجودي وجوديا، فإيمان الوجودية بكامل الحرية هي بمثابة التقديس المشرعن لوجودها، فقد صاغ كير كجور الحرية من محتواها الجوهري الذي أعلن عنها، بعدم فرض قيد من الآخرين بل حتى اعتلى على ذلك في ذكر رجال الدين وعن حرية الاختبار في المعتقدات أيضا، رافضا أي حدود لها لان المسير في الحرية هو بمثابة الكشف عن وجودي الإنساني، وبها اكتشف وجودي وذاتي، فهي ليست حاله إنما هي الفعل ولا يمكن إن ندرك الحرية إلا بذات الفعل الذي يمارس ذاته، فالحرية والشعور هو شي واحد لا مفر لواحد عن لآخر[٣٩].

يرى كير كجور إن وجودنا هو عبارة عن أدراكات حسية متعمقة وكبيره في الحياة، وهذه الإدراكات شكلت لنا مراحل وجودنا، ولكن ليس وجودنا الفعلي أو الحقيقي، إلا إذا امتلك الإنسان جوهره الذاتي والتي هي مكونات الوجود الحقيقي وهي الحرية، فالحرية هي جوهر الإنسان، كيف يكون ذلك؟، في ضوء تأكيده على الفعل الإنساني، فبمقتضى انفعالاتي التي تكرر داخلي فهي ثغره لا يمكن أن أملأها إلا باختياري الحر، وذلك يدفعني إلى اليأس (Despair) وبما إن اليأس من أهم العناصر الانتقالية والضرورية في تكوين وجودي الذاتي[٤٠]، وليس من الضروري إن ابتعد عن اليأس، لا وبل فقدي لليأس هو عدم، إذ أشار كير كجور ((تلك هي الحال عند اليأس، مهما حاول الشخص اليائس تجنب هذا، ومهما نجح في فقدان نفسه تماماً (خاصة في حالة اليأس الذي هو جهل بأنك يائس) وفقد نفسه بطريقة بحيث لا يمكن إدراك الفقد على الإطلاق، فرغم كل هذا ستظهره الأبدية وتكشف عنه وتبدي له حالته، انه في يأس وستلصقه بنفسه، بحيث يكون عذابه هو انه لا يستطيع التخلص من نفسه، أو لا يستطيع تخليص نفسه من نفسه))[٤١]. وعليه فيأسٍ هو انقباض(contraction) داخلي يصدر منه الشعور والوجدان، وكذلك التفكير ارتفع مصدره في عقلي الذي يشمل إنسانيتي، فالفعل الجدير هو جوهر وجودي البشري بأكمله، وبما إن الفعل يتضمن في ذاته وجوهره الحرية[٤٢]، فإذا إن مصدر انفعالاتي من شعور وتفكير هي في مقتضى انفعال آخر يدعى قلق اليأس(Anxiety about despair)، وهذا جاء نتيجة ما صدر من الشعور في فعله الحر، فالصلة المتجذرة بين ما هو عدم وبما هو يأس وبما هو قلق وبما هو هو، شَكل لي الحرية الذاتية[٤٣]. وأي غياب في هذه الأدوار تفقد الحرية طابعها الإنساني، فالإنسان موجود مع وجوده الحسي وفعله الحر بمعنى وجود الإنسان مع وجود حريته، لأننا لا يمكن إن نتصور جوهر وجودي دون الحرية لان واقعي الفعلي يلزمني ليس فقط بوجودي، بل وجودي مع حريتي كي تتسع ذاتي وهذا الجوهر يثبت اتساع الذات في الفعل الحسي[٤٤]، إذا فالحرية تشكل عين وجودي ووجودي هو وجود ذاتيا داخليا أولا وأخرا[٤٥].

صدق القلق حقيقة الذات وخطيئتها : (Truthfulness of truth and its sinfulness are true)

إن عدم اليقين هو شرط من شروط وحقيقة الوجودية وخصوصا كير كجور، إذ شكل عنده هاجس القلق البعد المؤثر في دوائر معرفته الفلسفية والوجودية، إن حال كير كجور في اعتماده على الإحساس والعواطف

وتداعياته في القلق والمرض[٤٦]، ما هو إلا حكم بأنه شخصية قلقه، وبما إن اعتقاده في الوجود الإنساني ما هو إلا باعث للقلق أيضا، واقصد قلق الوجود قلق المصير قلق الاعتراف والخطيئة، شكلت في جملتها بواعث ذاتية رسمت شخصية كير كجور القلقة، كما إن القلق يقف في محطات فلسفته الوجودية وخصوصا في مرحله الاختبار والحرية واتخاذ القرار، فالإيمان لديه هو جملة من القلق والحقيقة في ذاتها باعث للقلق، هذا في مجمله رمى على البعد الوجودي للإنسان لديه، إن مثل هذه الخطوات المليئة بالهواجس والانفعالات الذاتية هي وحدها تكفي لجعل من أي شخص مستسلم للقلق، كما إن من طبيعة الوجودي التفرد والانعزال، وعليه بدت اغلب انطباعات كير كجور ذات محتوى يبعث على القلق ابتداء من فكره الوجود وطبيعته إلى الفردانية إلى ما يشكل في داخلي ووجودي المشدود وصولا للخطيئة، إن كير كجور في نزعته الفردية والذاتية ابتعد عن البعد الاجتماعي مسببا له القلق من المصير والجمهور معبرا في ذلك عن راية عندما قال ((ما هو الواقع الخارجي المناظر، حسنا لا يوجد حقاً أي شيء مناظر لهذا، حيث إن المناظر الخارجي بما هو مقابل للانغلاق الداخلي هو تناقض ذاتي، لأنه لو كان يناظر فهو في الواقع يفضح، لكن الخارج في هذه الحالة لا أهمية له هنا، حيث الانغلاق الداخلي الذي يمكن لنا إن ندعوه الجوانية المغلقة هو ما يجب إن نركز عليه، يمكن لنا إن نوضح أو نعرض لإشكال أدنى من اليأس لأنه لا توجد جوانيات حقا، أو توجد جوانيات لا تستحق الذكر، عبر مناقشة جانب خارجي للشخص اليائس، لكن كلما تعمق اليأس في الروحانية، وكلما صارت الجوانية عالما خاصا بذاتها في مخزن منغلق على ذاته، قلت أهميه الخارجيات والبرانيات))[٤٧].

لقد تسرب القلق لدى كير كجور من طريق اليأس، بمعنى انه ألزم نفسه بها عند محاولته إقرار رغبة النفس إن تكون نفسها وتزيد ذلك[٤٨]. لدى كير كجور اليأس في عدم تحقيق البراءة هو شبه العدم وعدم الاتزان، وهذا عندما يستيقظ الجنس أو الجانب الجسدي في داخلنا. وهذا الفعل الشيطاني هو اشد أنواع البؤس والقلق فيه، فطريقة تكوين الإنسان ذاتها تجعله معرضا للتوتر والقلق، والإنسان مركب من جسد ونفس وهما مشحونان بالعواطف وهنا القلق بذاته[٤٩]. وكما وصفها هو تعذيب الذات وشبهها بالرواقيين، وقد رسم معالم حدود كبح الجماع(Curbing intercourse) بتجربة التمرد على الوجود[٥٠]، هذا ومن الجانب الآخر للقلق هو ما شكلته الحرية من باعث لقلق ((بقدر ما هو في ذاته لكي تظهر الحرية الهشة لما هو لذاته الذي هو، على وجه الدقة، بغير وجود، وهو سبيل البحث عن وجود، ولذلك، فبدلا من محاولة استخلاص تصور مهوش للحرية من الفلسفة الوجودية بصفه عامه))[٥١].

أشار كير كجور على إن الخطيئة(Sin) هي حاله خوف مستمر يرتفع معها القلق فيشكل هاجس ذاتي ينعكس في حالات عدم الاتساق بالروح، وهذا الهاجس يفرض بطريقة سلبية شعورا بالذنب، ولأنه يعتقد إن نقيض الخطيئة هو الإيمان (The opposite of sin is faith)، ولكي تنصاع الروح إلى الله فهي دائما إمامه في طاعة وإيمان، فهي لابد إن تقود النفس مثلما تقود البوصلة الملاح(Compass navigator)، وهذا يجبرنا إن نطوع الإيمان الداخلي للذات من طريق داخلي حتى نكبح القلق إذ أشار ((إن تكون النفس نفسها وعندما نريد إن تكون نفسها تدخل في شفافية في عباد الله. عادة ما تظن خطأ إن نقيض الخطيئة هو الفضيلة، وهذه

فكرة وثنية بشكل جزئي تكتفي بمرجعية بشرية ولا تدري ما هي الخطيئة حقا فكل الخطايا إمام الله وفي حضرته، لا ، نقيض الخطيئة هو الإيمان))[٥٢].

أراد كير كجور في ضوء ذكره للقلق بان يتجلى له الجانب الايجابي لذاتنا ولكي يبرز في داخلنا الإيمان الذي هو من شأنه إن يرفع علامة بارزه لحياتنا الروحية التي تسكن ذاتي، وبان اللطف الإلهي هو المنجي الوحيد لهذا القلق، وعليه فعندما نصدق مع ذاتنا تعزز الإيمان في الذات، فيخرج لي وجودي الذي هو أساس الموجودات، فقد حمل كير كجور الدور الايجابي للقلق في ربطه مع الإيمان لاستقامة الذات الفردية والتي ترفعنا عن الخطيئة وتكون أساس مع أسس الذات .

صدق اليأس قاعدة لتكوين الذات الإيمانية :(The hopelessness of despair is the basis for the formation of self-belie)

صنف كير كجور اليأس في كتابه المرض طريق الموات إلى عده إشكال أراد في ذلك إن يثبت حقيقة وجوده الذاتية، وكذات داخلية موجودة مع شوائب وجوده والتي تجعله في مرحله من مراحل هذا الوجود يمتلك شعورا بامتلاكه للذات، حتى يدرك إن اليأس وهو من خطوات الوجود وبالتالي يدرك إن هناك نفس تمتلك قبس ابدي سرمدي أزلي يسعى بك الإيمان نحو حقيقة صدق معاني وجودك الذاتي، بمعنى آخر. كيف يُولد اليأس في داخلي شعورا ذاتيا أبديا بالوجود؟، وهذا يأتي عندما تسال نفسك كيف يمكنك أنت كانسان إن تصبح أنسانا؟، وهذا يولد انعطاف على ذاتي بسؤال آخر كيف يمكن للإنسان إن يصبح مؤمن؟، فسعيه في استحصال اليأس في حياته هو ثمره وجوده كذات مؤمنة، وهنا يكون باليأس، إن يُكون ذاته ثم وجوده، فرغبته في اليأس هو ليس التمرد بل إن تُكون أو تصنع نفسك، وذلك عندما تجد نفسك إنسان، فهذا ليس دليل على انك إنسان أو انه وصل إلى كينونته في ماهية وجوده، بل يحتاج إلى الانفعال الشعوري المرهق والذي يسقط في الإنسان أعبائه لتجده موجودا بشريا، وذلك يأتي من طريق اليأس، وغير ذلك فهم ذوات زائفة، فالذات الحقيقية تلك التي يمارس اليأس في ذاتها حتى يتولد في داخله الخطيئة ثم يتعدى تلك الخطيئة باستمرار الغفران الإلهي له(Divine) forgiveness. ومن هنا فالذات الأصلية التي تمتلك وجودها لابد لها من إن تمر بثلاث مراحل وهي: المرحلة الجمالية وهي استمتاع الذات بوجودها الآني، والمرحلة الأخلاقية وهي اتحاد الذات مع الحرية وتحددا حرية الاختبار لكسب التحقيق الفعلي لذاتها وفي واجبها الأخلاقي، والأخيرة المرحلة الدينية وهي عند بلوغها في بعدها الذاتي نحو الاتحاد بالله حتى تحرر من اليأس وتبلغ السعادة الأبدية[٥٣]. على إن هذه الذات عندما دخلت مرحله التدين امتلكت السعادة ولكن لا يمنع ذلك إن هناك يأس متضمن يفرضه الواقع والوجود ألزماني. والتي يضع الذات في مأزق وهذا ما يشكل لنا يأسا في انه خالد من جهة وفان في نفس الوقت، وفي ضوء هذا التوتر واليأس يقع المصير الحقيقي للذات عندما تتحد الذات مع الله، والزمان هو القلق المهيمن الذي يدعونا إلى اليأس. لان غاية الوجود ألزماني هو بفصل الذات عن الغاية الصحيحة وهو الله. فقاعدة الأساسية لثبات الذات هي الوجود الحقيقي والتي هي خالدة عندما ينقشع عنها اليأس في اتحادها مع اللا متناهي كون البنية الأساسية للذات هي في إطار وجودها وصيرورتها الإلهية، إذ وجودها هو ذلك البعد الذي تعاطي مع الأزل وجبروتها ذلك البعد

الذي زاولته مع الزمان[٥٤]، وعلى أساس هذه التركيبة للذات أصبح اليأس مدعاة الحياة، إذ أزلية الحياة هو في الحرية الثابتة في داخلها، إما الزمان فهو جميع المتغيرات المتداخلة من حيث واقعها، فعندما يصدق اليأس في كينونة الذات يبرز لنا الجوهر. وهو ما يوجد في ذاته وبذاته فمن طريق اليأس اكتسب طبيعة الوجود، ولان اليأس هو البوابة الأساسية التي يستمتع بها المؤمن للوصول إلى ذاته الجوهرية فهو نقطة الاتصال ما بين المتناهي واللا متناهي .

صدق الخطيئة ونقيضها الإيمان واتصالها باللامتناهي : (The truth of sin and the opposite of faith and its connection to the infinite)

عرف كير كجور الخطيئة بأنها الضعف المضخم وهي تضخيم اليأس[٥٥]، وبهذا التعريف الذي يحمل عده معان، شأنه شأن باقي المفاهيم الوجودية لديه التي تحمل الصفات التي تبدو غريبة بعض الشيء، وتحمل صفات الغموض ذلك لان طابعه المقلق طبع طابعا قلقا وغامضا بعض الشيء على مفاهيمه[٥٦]، إلا انه شَخَّص على وجود مساحة جدلية ما بين اليأس والخطيئة، فقد ربط الواقع الوجودي لفكرة الخطيئة بالدين، كما وضح ما بين اليأس والخطيئة من مساحة. فهي تنصب في علاقة الإنسان بالله أيضا. إذا يتولد بعض الاضطراب في هذه العلاقة فيعم العناد ما بينهما، ولهذا فان الخطيئة لا تفهم معناها إلا إذا تم تجريد الذات من بعدها وإلصاقها في سياقها الديني، فقد أشار كير كجور لذلك قائلا ((المساحة الأكثر جدلية المتواجدة بين اليأس والخطيئة، أي إلى ما يمكن تسميته بتواجد أو وجود الشاعر الواقف على حافة الديني الوجود الذي يشارك يأس التسليم في بعض مظاهره، إلا إن مفهوم الله موجود، مثل هذا الوجود الذي سميناه وجود الشاعر هو وجود محدد الموقع والصفات، وهو اشد أنواع وجود الشاعر ظهورا وبروزا، ومن وجهه النظر الدينية(المسيحية) فكل وجود الشاعر خطيئة (بصرف النظر عن البعد الجمالي) أنها خطيئة الشعر وتحويل الوجود لشعر بدلا من الكينونة، أي إيجاد علاقة مع الحق والخير عبر التخيل بدلا من الكينونة الخيرة الحقة))[٥٧].

كما شكلت الطاعة (Obedience) لديه واحده من لمسلمات الهامة التي تأخذ الإنسان إلى تبعية اعتماده على الله بكونها لها منزله ما بين الخطيئة والإيمان، فكما وجدت الطاعة مستقر لها داخل الذات تقربت لي وابتعدت الذات عن الخطيئة، لكونها أي الخطيئة هي إمام الله إن تيأس فلا تريد إن تكون ذاتك، وذلك إن الطاعة هي ابتعاد عن المعصية وتجنبك من الخطيئة، كون الخطيئة بوضعها العصيان وعدم الطاعة[٥٨].

تتسم الخطيئة دائما مع كير كجور بالفردية كما تتسم بكونها مرتبطة مع الإرادة وليس العقل، كما لها طابع جدلي يتصف بالسلبي والإيجاب. وعلى الرغم من تلك الخصائص، إلا أنها انصياع الروح لتلك الشهوة ومن يريد معرفة الخطيئة ما عليه سوى إن يتجه نحو ذاته فهي أنانية، ساهم في بناء قواعدها اليأس والعقل[٥٩]. وعلى الرغم من تلك الحقائق إلا إن كير كجور أشار علينا انه من الخطأ إن نجعل نقيض للخطيئة هو الفضيلة، إنما نقيض الخطيئة هو الإيمان، وكل ما لا ينفع من الإيمان خطيئة وبهذا أصبح نقيض الخطيئة ليست الفضيلة إنما الإيمان[٦٠].

أكد كير كجور على إن الوجود شعور بالخطيئة، وذلك لان الذات التي تجعل من نفسها ذاتنا ما هي إلا في الخطيئة، كونها مستقلة وجوديا عن الله، وفي الوقت نفسه جعل لها صله بالله بشعور الفعل الذي فصلت عنه، وهذا ما جعل فصل الذات عن الله كي يغفر لها هذه الخطيئة كعلاقة اتصلت ما بين ذات المتناهية واللامتناهي، وإلا فان اليأس له مرتبة أخرى ينحت بها الخطيئة في استمرارية، إذ أشار كير كجور لذلك ((إمامنا هنا طريق واضح كل ما لم ينبع من إيمان هو خطيئة وكل خطيئة لا يتوب عنها هي خطيئة جديدة، لكن كم هو نادر هذا الشخص الذي يمتلك الاستمرارية بالنظر إلى وعيه بذاته! وكقاعدة عامة، يمتلك الناس الوعي للحظات قلائل وقتياً، يأتي الوعي في لحظة القرارات الكبرى، وهم لا يضعون في حسبانهم الفعل اليومي على الإطلاق))[٦١].

ومن الملاحظ على إن كير كجور غالبا ما يربط كل محتوى ديني بدواعي القلق وهذا ما سجل عليه عندما تحدث عن الخطيئة، وعليه فقد ربط في واقع صدق الخطيئة التي هي اتصال ما بين الله والإنسان إلى واقع النقيض لها وهو الإيمان، بمعنى عندما نصدق الخطيئة تعطي نقضيها من حيث صدق الذات مع الله، والكشف عنه خطيئته كانسان مكاشف فيها الله كي يرفع عنه هذه الخطيئة ويمثل هنا النقيض وهو الإيمان، فيصبح هذا الإيمان هو صلة ما بين الإنسان والله وهذا هو صدق الخطيئة(Believe sin).

صدق الأخلاق انجذاب إلى الذات (اخلق ذاتك أخلاقية) : (The truth of ethics Attraction to self (create your own moral)

يتسم الوجود عند كير كجور بالخصوصية والانعزالية تقريبا، والقواعد الأخلاقية وضبطها تتسم بعلاقات أهمها علاقة الإنسان مع أخيه الإنسان أو علاقة الإنسان بالمجتمع، فالسؤال هنا كيف تولدت واتسمت الأخلاق عند الوجودية وبالخصوص عند كير كجور؟ في حقيقة الأمر إن اندماج الإنسان بهذه العلاقات ليس بما هو معروف باندماجه بواسطة علاقات خارجية البعض مع البعض شكلا، ولان البدن يشكل في طبيعة الإنسان بعدا من الخارج، لا بل سعى على العكس من ذلك، وحسب وصفه على الإنسان إن يكون عالما منطويا ومنعكس على ذاته أخلاقيا، على الرغم بان ما يفرضه الواقع إن المجتمع هو مجموعة أو تكتل من الناس إلا انه لا ينكر ذلك، ولكن يرى كير كجور إن الأخلاق يجب إن ترفع مستوى الوعي الذاتي أولا، ثم امتلاكها القيمة بالعلاقات ثانيا، ثم بتلك العلاقات يتجسد الطابع البشري الفردي[٦٢]، وباكتماله يعزز هذا الاستقطاب الوجود الإنساني، فيجب اتجاه الأخلاق نحو خصوصية الوجود البشري الفردي وباكتماله ككيان ذاتيا مرتبطً بما هو حوله في العمق الجماعي(The collective depth)، إذا شار في هذه المقام ((فإذا تصورنا الفرد الجزئي تصورا مباشرا على انه الفيزيائي والنفسي، فانه يكون الفرد الذي تقوم غايته في الكلي، وتكون مهمته الأخلاقية إن يعبر عن نفسه في هذا الكلي باستمرار، لإلغاء طابعه الجزئي حتى يصير كليا، وما إن يؤكد الفرد نفسه في طابعه ذاك معاند الكلي، فانه يرتكب الخطيئة، ولن يصالح نفسه ثانية مع الكلي إلا بإدراكه هذه الحقيقة))[٦٣].

يتضح في أفكار كير كجور أخلاقية إن أي وجود أخلاقي إذا لم يكن مبني على قواعد أخلاقية ذاتية لا يمكن إن يعبر عن أخلاق أصلية، لأنه مؤمن بان العلاقات الاجتماعية الإنسانية عادةً ما تكون مشوهه، إذا لم تبنى من العمق الذاتي بناءً أخلاقيا محكم، لان وجودها بألا ساس زائف ولأنه لم يتضمن حقيقة الذوات الأخلاقية التي تشارك فيه، والتي يجتمع مع الناس بها، فقد كان وصف كير كجور الأخلاقي الذي يتصف بالسعادة الأبدية،

عندما يوصف نفسه بوصف الجزئي في الكلي إذا أشار ((كيف يمكن للفرد إذن إن يؤكد لنفسه انه مبرر؟ إن من السهل جدا تسطيح (تسوية) الوجود كله بفكرة الدولة لو بفكرة المجتمع، فإذا فعل المرء هذا، استطاع أيضا إن يكون وسطا في يسر يسير، لأنه لن يليق حينئذ بالمفارقة التي مؤداها إن الفرد بوصفه فردا يكون أعلى من الكلي، وهذا ما استطيع التعبير عنه أيضا في ذكاء بدعوى فيثاغورس القائلة بان الإعداد الفردية أكمل من الإعداد الزوجية))[٦٤] . يؤكد كير كجور الدور الايجابي للأخلاق من زاوية ذاتية، وهو بان يعيد الإنسان إلى نفسه اهتماما بوجوده الأخلاقي وان لا يهدم الواقع المتناهي الأخلاقي في ذاته، فإذا خرج هذا الحكم عن الذاتية وأصبح بيد القوى الاجتماعية أصبح لا محال غير موجود، لان الدور الايجابي في أخلاق هو عندما تسعى الأخلاق بعد اكتمالها في الذات ومن مرحلتها الحسية الذاتية لتكمل طريقها الصحيح، لان كيف نسعى إلى إيجاد أخلاق سليمة ولم تكتمل الذات فيها، وهذا محال، لان الأخلاق لابد إن تقع موقع الإمكان أو إن توجد وجودا بالقوة داخل الذات، وذلك عندما يكتمل وعي الإنسان بذاته، ثم يتم تحويلها إلى توازن مابين ذاتها وجمالها الأخلاقي كي تحقق بعدها التكاملي نحو الذات حتى يبدو لنا إن الجزئي أصبح الكلي[٦٥].

صدق الذات يربط المصير بالإيمان الديني (الجدل الكير كجوري): (Self-righteousness binds fate to religious faith (controversy Kier Kjory)

انساق كير كجور كثيرا بفلسفته الوجودية عن المصير(Destiny) والموت، وخصوصا في كتابه المرض طريق الموات، وفي مجمل كلامه عن الوجود بوصفه وجودا داخل الموت أي انه وجودا من اجل الموت[٦٦]، لأنه يعتقد إن الذات مركب واعي وتريد إن تحقق ذاتها، وذلك عن طريق ارتباطها بالله، فهي في وجودها مرتبطة بالله عبر الإيمان[٦٧]، وعند الموت يكون الارتباط مباشر، إذا أشار كير كجور قائلا ((ذلك إن الغرانق لا يصل إلا عن طريق المفارقة بالذات إلى نقطه تحقيق الكلي))[٦٨].

إن الباحث في حقيقة ومسالة المصير أو الموت عند كير كجور يرسم تصورا عن تداعيات فهم الموت والحياة التي تتجلى فينا، إلا انه اغفل عن إن الموت الذي وصفه كير كجور غير ذلك[٦٩]، فالموت ما هو إلا وجود مبني على علاقة الإنسان بالله وخصوصاً عندما نقف إمامه، إذا الموت وجود كما الحياة وجود أيضا، فقد أشار إلى موت عازر وإقامته من الموت إذا حسبنا إن الموت هو نهاية، فما هي الحكمة من أقامه عازر من الموت. فقد فسر ذلك في مقتضى حديثة عن القيامة والحياة والموت عندما عرض المفهوم المسيحي لذلك، إذ أشار ((ما هي فائدة أقامة لعازر من الموت، إن كانت النهاية يجب إن تنتهي بموته في كل الأحوال، ما الفائدة التي سيجنيها لعازر، إن لم يعش القيامة والحياة لكل من يؤمن به! لا، وليس ذلك لان لعازر بعث من الموت، يجعل أي شخص قادراً على القول بان هذا المرض ليس للموت، لكن لأنه حي، ومن ثم فهذا المرض ليس للموت من وجهة النظر الإنسانية، فالموت نهاية المطاف، ومن وجهه نظر الإنسانية أيضا، هناك أمل فقط طالما هناك حياة، لكن الموت بحسب المفهوم المسيحي لا يعني نهاية المطاف إطلاقا، من ثم فهو حدث بسيط ضمن سياق الكل، الحياة الأبدية، وفي المفهوم المسيحي ثمة رجاء لا نهائي في الموت واكبر مما هو من وجهة النظر

الإنسانية))[٧٠]، وعليه فقد قصد كير كجور الموت انه ليس نهاية المطاف، بل إنما هو ذلك التسامي الذي يصيب المؤمن به فوق كل المسائل الأرضية .

في جدلية فكرية أقامها كير كجور عندما تكلم عن الإنسان روح، رابطاً تلك الجدلية في علاقة صدق الذات مع نفسها وبنفسها، وهذا يدلل على إن الذات التي ربطت نفسها مع نفسها جعلت من الصدق طريقا للتعايش في هذه الحياة وما بعد هذه الحياة، فقد أشار كير كجور قائلا " الإنسان روح، لكن ما الروح؟ الروح هي النفي، لكن ما هي النفس؟ النفس هي علاقة الذات بذاتها او هي العلاقة (التي تكون مسؤولة عن) التي تقوم بين الذات والذات نفسها، النفس ليست العلاقة لكنها (تتضمن في الحقيقة) علاقة ذاتها بذاتها، والإنسان تركيبة من اللانهائي والنهائي، ألزماني والأبدي، من الحرية والضرورة، باختصار، توليفه، والتوليفة هي العلاقة بين عاملين، بهذه الطريقة لا يعتبر الإنسان نفسا بعد. في العلاقة بين اثنين، العلاقة هي المصطلح الثالث بوصفه وحدة سلبية، والاثنان لهما علاقة بالعلاقة، وهما في علاقة مع العلاقة داخل العلاقة، كتلك العلاقة التي بين الروح والجسم، متى اعتبر الإنسان روحاً، ومن ثم ففي إطار النفس فالعلاقة بين النفسي والمادي هي علاقة، لكن لو وجدت العلاقة ذاتها في علاقة مع ذاتها، فهذه العلاقة هي الثالث الايجابي(The third positive)، وتلك هي النفس"[٧١].

من هذا نلاحظ إن كير كجور استعمل الجدل الهيجلي لربط علاقة الذات مع نفسها ولكن ليس الشيء مع نقيضه كما هو معروف مع هيجل، بل جعلها على هيئة علاقة الشيء بالشيء يوجد لنا شيء ثالث، فالنفس الإنسانية هي علاقة مستقرة مع ذاتها تربط مع نفسها بنفسها لتشكل لنا شكلا آخر[٧٢]. إن الجدل الذي فرضه كير كجور في فلسفته أوصلنا إلى إن العلاقات الذاتية (Self-Relation) هي المبدأ السامي للحياة الوجودية، عبر صدق الذات والإيمان بالله، وهي تعبر عن علاقات ذات صلة داخلية مع بعضها، أي ربط الذات بالذات عبر اليأس التي سعت إليه النفس، لكن وعي الذات لذتها اربطها بالإيمان، فأصبحت الذات مؤمنة، ثم هذه الذات المؤمنة قلقه في علاقتها مع الله فأربطها هذا القلق رباط جعلها ترجع حول ذاتها باتحادها مع الله، وهذا الاتحاد (the Union) سعى الموت لإيجاد رغبة في الشعور بالمرض إلى تخلي، ووجد الانتقال الشعوري الذاتي اتحاد داخلها فرجعت إلى ذاتها بشكل أعمق وأعمق فوجدت حقيقة وجودها الذاتي، فعليه، إن علاقة الذات لذاتها هي عبر سلسلة من العلاقات جعلت تعكس نفسها إلى مالا نهاية في العلاقة، بالقوة التي أقرتها لنفسها، فعندما ترجع النفس نفسها إلى نفسها وتريد إن تكون نفسها تستقر النفس في شفافية في القوة التي أقرتها[٧٣]. إن السعي وراء المعرفة في قلق كير كجور هي سمة الفعل الذاتي والاختيار الحر لنفسه، فهي ليست تأملية وليست موضوعية، إنما هي معرفة أخلاقية أراد رسمها كير كجور في واقع ذواتنا، لان إصلاح الذوات هو إصلاح للمجتمع، فقد رسم وصفا لا يكاد يخلو من الميتافيزيقا في وجودها المثالي.

الخاتمة:

إن المهتم والباحث في فلسفة كير كجور يرى من كتابيه (خوف ورعدة والمرض طريق الموات) جل فلسفته الوجودية المؤمنة الذاتية، واحترافيته لفهم الصدق وصدق الحقيقة والإيمان واليقين الوجودي، في سبيل

فهم واقعنا الذاتي الأخلاقي، إن المصدر الحقيقي لفهم الحياة لديه، ليس في فهم السعادة المرتبطة بالهدوء والسكينة حسب مفهومها عند الرواقيين، إنما فهمها يأتي من طريق المرض واليأس والقلق المنتمي والمتجذر غالبا في الذات ولان بقائه فيها عدم، ذلك إن الخطوات الساعية لإمداد الحياة نحو السعادة الأبدية تأتي من إبدال المرض واليأس والقلق بالإيمان والاتحاد مع اللامتناهي، عندما نربط حياتنا بصدق ذاتنا وبصدق إيماننا وبصدق فهمنا للحقيقة، إذ تتوالد لدينا طاقة الحياة في الدنيا والآخرة، فكما وصف نفسه إنني أعيش اليأس والقلق والانعزال عن الواقع الاجتماعي كي أجد في نفسي الخلاص عبر محبة الذات لله بصدق وبدون وسيط، فالدور الايجابي للقلق بات فيما يربطنا مع الله من الإيمان والاستقامة، والتي صاغتها الذات الفردية والتي تساعدنا عن التخلي من الخطيئة وتعيد بعدها الروحي والوجودي، ومن هنا برز دور الموجود أي الإنسان عنده وليس الوجود الكلي إقرارا مثلما عرف عند باقي الوجوديين، فجدلية الحياة التي شكلها كير كجور ما هي إلا معنى أساسي لتسامي الذات مع الروح المنزلة من الله، فالمعنى الإجمالي للحرية هي كلمة الحقيقة الصادقة حتى تؤكد دورها الفعلي في انتمائي شعورا، والتي أكدها في جميع تطلعاته الفلسفية المرتبطة بعلاقة الإيمان بالله حرا دون قيود ومع الله أحيا السعادة الأبدية، فهو يسعى كي تحمل الذات يأسا وان تتحرر من خوفها ومرضها حتى لا تموت بخطيئتها لان ذاته هي من ترفع نفسها في الوجود عبر الإيمان بالله، إن حقيقة كير كجور في وصف ذاته بأنها المنقذ الوحيد لخطيئة الحياة ما هي إلا تسامي الشعور والوجدان لحظة التجلي في طاعة الله داخليا، وليس من دوافع خارجية المتمثلة بهيمنة رجال الدين، إلا انه في هذا الهدف المنشود يبعث حقيقة الإيمان في فعله الروحي لإصلاح الذات وإرشادها، وهذا هو مسار كل مؤمن صالح الذي يؤمن بان الإصلاح الداخلي هو أولى من الإصلاح الخارجي المتمثل بالأوامر دون دوافع الخوف والوعد والوعيد والعقاب، ومتى ما أصبح المرشد ذاتيا أصبح الأمر لا يتعلق بالضبط الاجتماعي إلا صوريا لان الواقع الداخلي ألزمه ذاتيا، فلهذا عندما اقر إن الخطيئة نقيض الإيمان ذلك يجبرنا إن نطوع الإيمان الداخلي للذات من طريق داخلي حتى نكبح القلق والانغماس فيه لأنه يحاول إن ينزع ذاتي، إن المسعى لكير كجور نحو العمق في الذات هو ذلك الضبط المباشر والمؤثر فينا أكثر من أي ضبط آخر، لان أي ضبط خارجي على الإنسان هو في حصيلة انتزاع الحرية منه، فلابد لنا من ضابط آخر حتى لا تتجرد الحرية منه، فقد ربط مفهوم الذات لضبط حياته وعدم التخلي عن الأخلاق السامية، ثم ألحَق هذا الضبط بالمعتقدات الاجتماعية الثابتة أهمها الصدق لأنه النجاة والحقيقة لأنها الثبات والإيمان لأنه اتحاد مع الله٠ لكنه في مسعاه التي ارتكز على الذات والاعتماد عليها دون اجتماعيتها، ابعد الإنسان عن إنسانيته الاجتماعية وهذا مأخذ عليه فلإنسان ليس له حياة ذاتية فقط بل الأجمل إن يعيش ذاتيته في إنسانيته الاجتماعية وذلك اضعف الايمان٠

الهوامش

[١] - هناك من يرى انه مفكر ديني ذو اهتمامات فلسفيه، وشاع عنه انه مصلح بروتستانتي من طراز لوثر وكالفن، حاول إصلاح الأوضاع المتمردة في عصره. ولكن كل هذه الوصفات مشكوك بصحتها، وخير دليل على ذلك هو معالجته لتحديات فلسفيه بحته ولا سيما فلسفة هيكل . ينظر إمام، عبد الفتاح إمام، كير كجور رائد الوجودية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، جزء الأول، ١٩٨٢ ، ص١٧-٤٠

[٢] - ينظر بدوي، عبد الرحمن، دراسات في الفلسفة الوجودية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠ ، ص٢١

[٣] - ينظر المصدر نفسه، ص٢١

[٤] - برانت، فريتيوف، كير كجارد، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، مكتبة دار الكلمة، القاهرة، ٢٠٠٩، ص١٠٣ نقلا عن كتاب كير كجور ام..او

[٥] - المصدر نفسه، ص ١٠٣

[٦] - كير كجور، سرن، خوف ورعدة، ترجمة فؤاد كامل، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر، ١٩٨٣، ص ٨٩

[٧] - ينظر برانت ، كير كجارد، ص ١٠٥

[٨] - كير كجور، خوف ورعدة، ص ١٠٢

[٩] - كير كجور، حاشية ختامية غير علمية، ترجمة، د فرانك سونيسن، القاهرة، ، بلا ، ص ٣١٩ ، ينظر كذلك ماكوري، جون، الوجودية، ترجمة امام عبد الفتاح امام، مجلة عالم المعرفة، ١٩٨٢، ص١٥٣

[١٠] - ينظر كير كجور، خوف ورعدة، ص ١٣-١٤

[١١] - ينظر بدوي، دراسات في الفلسفة الوجودية، ص٦٥

[١٢] - ينظر كير كجور، سرن، المرض طريق الموات، ترجمة أسامة النقاش، مكتبة دار الكلمة، القاهرة، ٢٠١٢ ، ص٦٤

[١٣] - ينظر جوليفيه، ريجيس، المذاهب الوجودية، ترجمة فؤاد كامل، مكتبة دار الاداب، بيروت، ١٩٨٨، ص ٣٨-٤٠

[١٤] - كير كجور، المرض طريق الموات، ص٥٩-٦٠

[١٥] - ينظر كير كجور، خوف ورعدة، ص١٥٢، ينظر ماكوري، جون، الوجودية، ترجمة امام عبد الفتاح، ص١٥٥

[١٦] - ينظر كير كجور، سرن،التكرار، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، مكتبة دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٣، ص١٩

[١٧] - ينظر ماكوري، جون، الوجودية،ص١٦-١٧

[١٨] - ينظر المصدر نفسه، ص ١٧-١٨

[١٩] - ينظر بدوي، دراسات في الفلسفة الوجودية، ص٨

[٢٠] - ينظر كير كجور، خوف ورعدة، ص ١٣٨

[٢١] - ينظر ماكوري، جون، الوجودية، ص٧٤

[٢٢] - ينظر بدوي، دراسات في الفلسفة الوجودية، ص٩

[٢٣] - كير كجور، المرض طريق الموات، ص٨٩

[٢٤] - ينظر يوسف، حسن، فلسفة الدين عند كيركجور، مكتبة دار الحكمة، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٤٩

[٢٥] - ينظر المصدر نفسه، ص ١٢٣

[٢٦] - ينظر بدوي، دراسات في الفلسفة الوجودية، ص٧٧ ، تم اقتباسها، من المصدر المشار إليه للتعذر للوصول إلى المصدر الأصلي

[٢٧] - ينظر ميخائيل، فوزية، كير كجور، دار المعارف، مصر ، ١٩٦٢، ص ٥٦-٤٨

[٢٨] - ينظر امام، عبد الفتاح، امام، كير كجور رائد الوجودية، ج ١، ص ١٩٦

[٢٩] - كير كجور، خوف ورعدة، ص ٧٢

[٣٠] - ينظر ماكوري، جون، الوجودية، ص١٢٦

[٣١] - ينظر ، اغلب كتب كير كجور يتكلم فيها على هذه الحادثة.

[٣٢] - ينظر كير كجور، خوف ورعدة، ص ٩١

[٣٣] - ينظر منصور، أنيس، مقالات عن الوجودية، دار النهضة للنشر ، مصر، ٢٠١٠،ص ٥٢

[٣٤] - كير كجور، خوف ورعدة، ص ٨٩

[٣٥] - ينظر هبين، وليم، سورين كيركجارد تصوف المعرفة، ترجمة سعاد فركوح، ازمنة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١، ص ٧٧

[٣٦] - ينظر يوسف، حسن، فلسفة الدين عند كير كجور، ص ٧٥

[٣٧] - ينظر لوكاش، جورج، تحطيم العقل، ترجمة الياس مرقص، دار الحقيقة ، بيروت، ط٢، ١٩٨٣،ص ٨٠-٨٨

[٣٨] - ينظر يوسف، حسن، فلسفة الدين عند كير كجور، ص ٧٩

[٣٩] - ينظر المصدر نفسه، ص٨٥

[٤٠] - ينظر كير كجور، المرض طريق الموات، ص٢٥

[٤١] - المصدر نفسه، ص٢٨

[٤٢] - ينظر بدوي، دراسات في الفلسفة الوجودية، ص٧٧

[٤٣] - ينظر كير كجور، المرض طريق الموات، ص٣٠ وكذلك ص ٥٩

[٤٤] - ينظر بدوي، دراسات في الفلسفة الوجودية، ص٨٠

[٤٥] - ينظر سارتر، جان بول ، الوجود والعدم،ترجمة عبد الرحمن بدوي،بيروت،١٩٦٦، ص٣٠٤

[٤٦] - المرض : المقصود به هو ذلك التقصير بمجال التكوين الروحي للذات، وليس الإخفاق العضوي الذي نعرفه.

[٤٧] - كير كجور، المرض طريق الموات، ص١٠٢-١٠٣

[٤٨] - ينظر ماكوري، جون، الوجودية، ص١٨٣

[٤٩] - ينظر ماكوري، جون، الوجودية، ص١٨٣-١٨٤

[٥٠] - ينظر كير كجور، المرض طريق الموات، ص١٠٣

[٥١] - ماكوري، جون، الوجودية، ص١٩٧

[٥٢] - كير كجور، المرض طريق الموات، ص١١٦-١١٧

[٥٣] - ينظر امام، عبد الفتاح امام، كير كجور رائد الوجودية، دار الثقافة للنشر ، القاهرة، ج ٢، ١٩٨٦، ص ٢٨٠-٢٨٥

[٥٤] - المصدر نفسه، ص ٢٨٦

[٥٥] - ينظر كير كجور، المرض طريق الموات، ص١٠٧

[٥٦] - ينظر ماكوري، جون، الوجودية، ص١٨٤

[٥٧] - كير كجور، المرض طريق الموات، ص١٠٧-١٠٨

[٥٨] - ينظر كير كجور، المرض طريق الموات، ص١١٥

[٥٩] - ينظر إمام، عبد الفتاح إمام، كير كجور رائد الوجودية، ج٢، ص ٣٧٢-٣٧٣

[٦٠] - ينظر كير كجور، المرض طريق الموات، ص١١٧

[٦١] - كير كجور، المرض طريق الموات، ص١٥١

[٦٢] - ينظر، فلين، توماس ار، الوجودية، ترجمة مروة عبد السلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، ٢٠١٣، ص٣٧

[٦٣] - كير كجور، خوف ورعدة، ص ٧١

[٦٤] - المصدر نفسه، ص ٨٠

[٦٥] - المصدر نفسه، ص ٨١

[٦٦] - ينظر كير كجور، المرض طريق الموات، ص٩

[٦٧] - ينظر مبروك ، أمل، فلسفة الموت، التنوير للطباعة والنشر ،بيروت، ٢٠١١، ص١٠٢

[٦٨] - كير كجور، خوف ورعدة، ص ١٢٤

[٦٩] - ينظر طيرشي، كمال، ماهية الحقيقة عند سورين كير كجور، موقع مؤمنون بلا حدود، قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية، الرباط، ٢٠١٦، ص٧

[٧٠] - كير كجور، المرض طريق الموات، ص١٠

[٧١] - كير كجور، المرض طريق الموات، ص١٥-١٦

[٧٢] - ينظر كير كجور، المرض طريق الموات، ص١٦

[٧٣] - ينظر المصدر نفسه، ص ١٦-١٧

المصادر:

١. إمام، عبد الفتاح إمام، كير كجور رائد الوجودية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ج ١ ، ١٩٨٢
٢. إمام، عبد الفتاح إمام، كير كجور رائد الوجودية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ج ٢، ١٩٨٦
٣. بدوي، عبد الرحمن، دراسات في الفلسفة الوجودية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠
٤. برانت، فريتيوف، كير كجارد، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، مكتبة دار الكلمة، القاهرة، ٢٠٠٩
٥. جوليفيه، ريجيس، المذاهب الوجودية، ترجمة فؤاد كامل، مكتبة دار الآداب، بيروت، ١٩٨٨

٦. سارتر، جان بول ، الوجود والعدم،ترجمة عبد الرحمن بدوي،بيروت،١٩٦٦

٧. طيرشي، كمال، ماهية الحقيقة عند سورين كير كجور، موقع مؤمنون بلا حدود، قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية، الرباط، ٢٠١٦

٨. فلين، توماس ار، الوجودية، ترجمة مروة عبد السلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، ٢٠١٣

٩. كير كجور، حاشية ختامية غير علمية، ترجمة، د فرانك سونيسن، القاهرة، ، بلا

١٠. كير كجور، سرن،التكرار، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، مكتبة دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٣

١١. كير كجور، سرن، خوف ورعدة، ترجمة فؤاد كامل، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر، ١٩٨٣

١٢. كير كجور، سرن، المرض طريق الموات، ترجمة أسامة النقاش، مكتبة دار الكلمة، القاهرة، ٢٠١٢

١٣. لوكاش، جورج، تحطيم العقل، ترجمة اليأس مرقص، دار الحقيقة ، بيروت، ط٢، ١٩٨٣

١٤. ماكوري، جون، الوجودية، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، مجلة عالم المعرفة، ١٩٨٢

١٥. مبروك ، أمل، فلسفة الموت، التنوير للطباعة والنشر ،بيروت، ٢٠١١

١٦. منصور، أنيس، مقالات عن الوجودية، دار النهضة للنشر ، مصر، ٢٠١٠

١٧. ميخائيل، فوزية، كير كجور، مكتبة دار المعارف، مصر ، ١٩٦٢

١٨. هبين، وليم، سورين كير كجارد تصوف المعرفة، ترجمة سعاد فركوح، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١

١٩. يوسف، حسن، فلسفة الدين عند كير كجور، مكتبة دار الحكمة، القاهرة، ٢٠٠١